

الفصل العاشر

القدس في الموسوعات العالمية

القدس في الموسوعات العالمية

د. رياض حمودة ياسين

مقدمة:

يأتي هذا البحث في سياق الإحاطة والاهتمام بكل ما يعني القدس ويكتب عنها، وخاصة في نوعية من الكتابات تقدم نبذة مختصرة لمدخل ما يفترض أن يتحرى الموضوعية والحيادية، لأن مخاطبه ليس شخصاً بعينه بل موجه لكل شرائح المجتمع في كل شعوب العالم.

تتوافر الموسوعات عادة في المكتبات الكبرى ومراكز الدراسات والأبحاث والمعلومات التي غدت في عصر العولمة إلى جانب الفضائيات مركز جذب لصانعي القرار والسياسيين وحتى الأكاديميين وطلبة العلم، نظراً لكونها توفر مادة جاهزة مختصرة مركزة، موثقة أحياناً وغير موثقة أحياناً أخرى. لكنها تشكل طريقة سهلة ومبسطة للحصول على معلومة جاهزة من أكثر من جانب، وقد ترقى للشمول أحياناً، وقد تعين على تكوين فكرة حول موضوع ما. فالموسوعات ذات قيمة علمية وثقافية هائلة، لذا تحرص المكتبات على اقتنائها.

هذه الموسوعات تمثل في بعض الأحيان وجهة نظر ثقافية ما، وقد تتضمن نقاطاً توفيقية يجمع عليها عدد من الباحثين ينتمون إلى بلد أو ثقافة ما. فالموسوعة أحياناً تمثل تعبيراً عن رأي ثقافي حيال موضوعة ثقافية أو سياسية. وهنا، لا نتحدث عن المداخل الثابتة التي لا يمكن أن يكون فيها هامش للأخذ والرد، بل عن تلك المداخل التي فيها هامش كبير للتداخل المعرفي، بحيث يكون لها في كل حقل خصوصية ما، هذا ناهيك عن تأثير الأيديولوجيا في كتابة بعض المداخل لا سيما ذات الطابع السياسي كما هو الحال في موضوعنا.

وفي هذه الدراسة تمّ استعراض نماذج عديدة من الموسوعات الشهيرة المتوفرة في المكتبات وبعض المواقع الإلكترونية، حيث تمت دراسة مادة القدس في 23 موسوعة متوفرة، وهي غالباً تمثل الموسوعات الرائجة واسعة الانتشار في دور الكتب ومراكز البحث والدراسات.

وسيّلاحظ أن الموسوعات، لا سيّما العالمية منها، اكتسبت ثقة عالمية كمصادر ومراجع علمية، لكن هذا لا يحول دون أن يكون بعضها قد يجافي الصواب والحقيقة في جوانب معينة، وذلك لأسباب أيديولوجية أو سياسية أو نحوها. ومن المداخل التي لحق بها هذا الحيف في عدد من الموسوعات مدخل (القدس)، وفي هذه الدراسة يرصد الباحث ما اشتملت عليه هذه الموسوعات من مغالطات مقصودة أحياناً وأخطاء غير مقصودة أحياناً أخرى. وقد تمّ التركيز على الجانب التاريخي والآثاري والسياسي في الدراسة أكثر من الجوانب الأخرى، التي قد لا يستطيع الباحث الإحاطة بها؛ لأنها تحتاج إلى هامش واسع من البحث والتخصصية في جوانب عديدة، وقد اقتصر الباحث على قراءة الجوانب التي قد يكون من المفيد توجيه النقد لها لا سيّما وأنها تجاهلت حقائق مهمة عن مدينة القدس، وتعمدت تقديم تاريخ المدينة لخدمة أيديولوجيا سياسية معينة.

قامت منهجية البحث على دراسة مادة القدس في الموسوعات من خلال دراسة كل موسوعة على حده، وذلك للكشف تماماً عن مادة كل منها ومعلوماتها، وسيلاحظ أن هناك تكراراً في بعض المعلومات والمغالطات التي قصد الباحث تكرارها في دراسة كل موسوعة، حرصاً على الموضوعية والمنهجية العلمية، فالتكرار قد يكون مبرراً في هذه الحالة، إذ إن الباحث وجد هذه المنهجية أكثر فائدة، فكل موسوعة بالمحصلة تمثل بحثاً خالصاً قد يحمل طابعاً معيناً.

أولاً: الموسوعات العامة:

1. الموسوعة البريطانية (للصغار) Britannica Junior Encyclopedia

عند تصفح هذه الموسوعة وقراءة مادة القدس بعناية، فإن المدقق والفاحص لما ورد في مادتها يلاحظ ما يلي:

أ. عندما حددت موقع القدس ذكرت أنها في "إسرائيل" والأردن¹، وهذا كان حسب الوضع السياسي القائم قبل سنة 1967 على الرغم من أن هذا الوضع لا يتضمن حدوداً دولية².

ب. ذكرت الموسوعة أن القدس تقع في التلال اليهودية³، وهذه تسمية يهودية والتسمية العربية لها هو جبال القدس.



- ج. أوردت أن الحد الدولي بين "إسرائيل" والأردن يجري عبر المدينة ويقسمها إلى قسمين⁴، وهذا ليس حداً دولياً وإنما خط الهدنة⁵.
- د. أشارت إلى أن القدس تقع على بعد 35 ميلاً جنوب شرق تل أبيب يافا في "إسرائيل"⁶، وهذا تحديد جغرافي للمدينة بالنسبة إلى "إسرائيل" وليس بالنسبة إلى الأردن، ولا أي من مدن الضفة الغربية.
- هـ. ذكرت أن المدينة الحديثة هي عاصمة "إسرائيل" ومركزها الثقافي⁷، وهذا الوضع ليس معترفاً به دولياً، ولا يوجد له أي سند سياسي وقانوني.
- و. حددت أن جبل صهيون يقع في الشمال الشرقي⁸، والصحيح أنه يقع في الجنوب الغربي⁹.
- ز. ذكرت أن قبة الصخرة هي مسجد عمر¹⁰، وهذا غير صحيح¹¹، فقبة الصخرة المشرفة أتم بناءها الخليفة عبد الملك بن مروان سنة 72هـ/691م¹². ويسمى الأوروبيون مسجد قبة الصخرة خطأً مسجد عمر¹³.
- ح. ذكرت أن قبة الصخرة بنيت على معبد سليمان¹⁴، وهذا غير مثبت من الناحية الأثرية حتى الآن¹⁵.
- ط. عند استعراض تاريخ القدس أهملت الموسوعة الفترة ما قبل عهد داود عليه السلام¹⁶، أي قبل الألف الأولى للميلاد، فلم تتحدث عن العرب الكنعانيين والعموريين واليبوسيين الذين سكنوها قبل ذلك¹⁷.
- ي. ذكرت الموسوعة أن داود سمى المدينة أورشالم¹⁸، على الرغم من أن الاسم أسبق من ذلك فهو في زمن الكنعانيين، وقد ورد في كتابات نصوص اللعنة المصرية (سميت نصوص اللعنة المصرية بذلك لأنها اشتملت على أسماء البلدان والمدن والحكام الذين لعنوا بسبب نواياهم وأفعالهم الشريرة ضد مصر، وهي نصوص ترجع إلى فترة الأسرة الفرعونية 12 وتحديدًا زمن حكم سيزوستريس الثالث 1879-1842 ق.م)، وهي عبارة عن نقوشات خشبية أو نقوشات على جرار فخارية احتوت على الكثير من الكتابات، ويقدر عددها بنصف مليون لوحة وجرة. وهذه الاكتشافات تعدّ من أفضل الوثائق المؤرخة للعصور الغابرة، فيما يخص بلدان مثل سورية ولبنان وفلسطين والعراق ومراسلات تل العمارنة (وهي مجموعة

من الألواح اكتشفت في صعيد مصر، في معبد الكرنك، وتعود أخبارها إلى القرنين 14 و15 ق.م، وهي لوحات مسمارية كتبت باللغة الأكادية، وموضوعاتها عبارة عن مراسلات حدثت بين ولاة الأقاليم، وحكام وملوك الفراعنة في مصر، وعددها 360 لوحة من الآجر¹⁹.

ك. ذكرت أن موقع هيكل سليمان يقع على جبل موريا²⁰، أي مكان الحرم القدسي، فجبل موريا يقع شمالي هضبة أوفل (الاسم آرامي الأصل) وهو محصور ضمن أسوار حجرية ترتفع زاويتها الجنوبية الغربية 38 متراً، وترتفع زاويتها الجنوبية الشرقية 46 متراً²¹. وهذا الادعاء غير ثابت أثرياً حتى الآن، بمعنى أنه لا يوجد ما يؤكد ويدل على ذلك بشهادة علماء الآثار الإسرائيليين والأجانب، مثل: كاثلين كينيون، يائير زاكوفتش Yair Zakovitch، وإيلات مازار Eilat Mazar، وبن دوف، وشيلو Shiloh، وورن، وكوندير، وروبنسون، وسالكي، ودي فوجي، وبوريتي، وفنكلشتاين، وديفيد اسشكين David Ussishkin²².

ل. عند استعراض تاريخ القدس أهملت الموسوعة فترة الحكم الفارسي²³، كما أهملت فترة حكم الأمويين والعباسيين والطولونيين والإخشيديين والفاطميين والسلاجقة والمماليك والعثمانيين²⁴.

م. ذكرت أن من حرر القدس من الصليبيين هم الترك²⁵، وهذا غير صحيح حيث إن من حررها هي جيوش مسلمة من أعراق مختلفة (عرب وترك وكرد...) بقيادة صلاح الدين الأيوبي الكردي²⁶.

ن. ذكرت أن الأمم المتحدة قسمت القدس سنة 1948 بين "إسرائيل" والأردن²⁷، وهذا غير صحيح، إذ إن هذا الوضع اعتمد على نتيجة الحرب العربية الإسرائيلية والإرهاب الصهيوني والمجازر، خاصة في دير ياسين، وليس على قرار صادر من الأمم المتحدة²⁸.

2. موسوعة كولير Collier's Encyclopedia:

أ. ذكرت أن القدس تقع على الهضبة اليهودية²⁹، وهذه تسمية يهودية والتسمية العربية الأصيلة هي جبال القدس.

ب. ذكرت أن موقع هيكل سليمان تحت القبة³⁰، وهذا غير ثابت أثرياً حتى الآن³¹، بشهادة الأثريين الإسرائيليين أنفسهم كما سبق ذكره.



ج. ذكرت أن الحدود بين الأردن و"إسرائيل" عبر مدينة القدس³²، وهذه ليست حدوداً وإنما خط الهدنة³³.

3. موسوعة كومبتون Compton's Encyclopedia:

بعد تصفح مادة القدس في هذه الموسوعة يمكن ملاحظة ما يلي:

أ. ذكرت أن القدس تقع على التلال اليهودية³⁴، وهذه تسمية يهودية، والتسمية الأصلية يفترض أن تكون عربية فيقال لها جبال القدس.

ب. اعتمدت على بعض المعلومات المأخوذة من المعتقدات اليهودية، خاصة من العهد القديم من الكتاب المقدس، وكأنها حقائق على الرغم من عدم ثبوتها أثرياً. فذكرت أن حجارة حائط المبكى من هيكل سليمان، وأن قبة الصخرة تقع على موقع سليمان، وأن الصخرة كانت مذبحاً للضحايا المحروقة في التاريخ العبري³⁵. وهذه المعلومات غير ثابتة حتى الآن³⁶، وتفتقر إلى إثباتات تاريخية موثوقة وحيادية.

ج. ذكرت أن الحدود بين الأردن و"إسرائيل" عبر مدينة القدس³⁷، وهذه ليست حدوداً وإنما خط الهدنة³⁸.

4. الموسوعة الأمريكية Encyclopedia Americana:

يمكن ملاحظة ما يلي عند تصفح هذه الموسوعة:

أ. ذكرت أن القدس تقع في الجبال اليهودية على حافة الصحراء اليهودية³⁹، وهذه تسميات لا تستند إلى مصادر تاريخية حقيقية، بل تسمى مواقع في فلسطين التاريخية بأسماء يهودية.

ب. أوردت بعض المعلومات المأخوذة من المعتقدات اليهودية كأنها حقائق، على الرغم من عدم ثبوتها أثرياً وتاريخياً، فذكرت أن حائط المبكى هو بقايا سور يحيط بموقع الهيكل الثاني⁴⁰، وأن الحرم الشريف هو موقع جبل الهيكل⁴¹، وأن إبراهيم عليه السلام ضحى بابنه إسحق عليه السلام على موضع قبة الصخرة⁴². وهذه ليست حقائق تاريخية بل معتقدات يهودية لم تثبت من خلال مصادر موثوقة ترقى إلى التاريخية، هذا إلى جانب أنه لا يوجد دليل أثري يؤيدها⁴³. وقد أكد علماء آثار يونان إسرائيليون بأنه لا يوجد دليل على ذلك، كما أشرنا سابقاً.

5. الموسوعة الآسيوية Encyclopedia Asiatica:

أبرز الملاحظات يمكن تلخيصها تدرج فيما يلي:

أ. عند استعراض تاريخ القدس في الموسوعة يلاحظ أنها أهملت الفترة قبل عهد داود عليه السلام⁴⁴، فلم تتحدث عن العرب الكنعانيين والعموريين واليبوسيين الذين سكنوها قبل ذلك⁴⁵.

ب. ذكرت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الخليفة الثالث⁴⁶، والصحيح والثابت تاريخياً والذي لا يحتمل الشك مطلقاً أنه الخليفة الثاني⁴⁷.

ج. عند استعراض تاريخ القدس أهملت فترة حكم الأمويين والعباسيين والطورونيين والإخشيديين والفاطميين والسلاجقة والمماليك والعثمانيين⁴⁸.

6. دائرة المعارف الإسلامية Encyclopedia of Islam:

يمكن ملاحظة ما يلي عند تصفح مادة القدس:

أ. تطلق هذه الموسوعة على المنطقة التي يقع عليها المسجد الأقصى وقبة الصخرة اسم منطقة الهيكل⁴⁹، وهذا غير ثابت أثرياً حتى الآن.

ب. ترجمة عبارة مدينة بيت المقدس، التي هي اسم القدس في الفترة الإسلامية المبكرة، بعبارة إيليا مدينة الهيكل⁵⁰، وهذه ترجمة غير صحيحة⁵¹. والصحيح أن "بيت المقدس" هو الاسم الإسلامي الذي أطلق على المدينة، لأنه يستعمل بهذه الصيغة في كتب الحديث والفقهاء والتاريخ، والاسم يعني بيت الطهارة والتقديس والعبادة أو (بيت الله). ولذلك فإنه قد يستعمل للدلالة على المسجد الأقصى، وقد يستعمل للدلالة على المدينة، من باب إطلاق الجزء على الكل⁵².

7. موسوعة ليكسيكون العالمية Lexicon Universal Encyclopedia:

يمكن الإشارة في هذه الموسوعة إلى بعض الملاحظات:

أ. ذكرت أن القدس عاصمة "إسرائيل"⁵³، وهذا غير معترف به دولياً، فالقدس افتراءً هي عاصمة لـ "إسرائيل" بعد أن قامت زوراً باحتلالها على مرحلتين، مخالفة بذلك الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة. فالجمعية العامة ومنذ الانتداب البريطاني



أصدرت قرارات عدة تدين الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي للقدس والأراضي العربية المحتلة في فلسطين، فقد أصدرت في 1947/11/29 القرار رقم 181، والذي نصّ على أن تدويل القدس أفضل وسيلة لحماية جميع المصالح الدينية في المدينة المقدسة، ونصّ على جعل منطقة القدس، لا مدينة القدس وحدها، منطقة قائمة بذاتها، وعهدت إلى مجلس الوصاية بوضع نظام خاص بمنطقة القدس على أن ترتبط بوحدة اقتصادية مع الدولتين العربية واليهودية. هذا بالإضافة إلى قرارات أخرى عديدة، استنكرت احتلال "إسرائيل" للأرض العربية بما فيها القدس⁵⁴.

ب. ذكرت أن القدس تقع في التلال اليهودية⁵⁵، وهذه تسمية يهودية، والتسمية العربية الأصلية لها والثابتة تاريخياً هي جبال القدس.

ج. ذكرت أن الحائط الغربي للحرم القدسي الشريف (حائط المبكى) هو جزء صغير باقٍ من الجدار الأصلي لهيكل سليمان⁵⁶، وهذا غير ثابت أثرياً حتى الآن⁵⁷.

د. ذكرت أن الحكومة الإسرائيلية تمنح الحرية الدينية والحماية لجميع الأماكن المقدسة⁵⁸، وهذه مغالطة صارخة، إذ إن الوقائع تؤكد عدم صحة المعلومة، بل العكس هو الصحيح، حيث تقوم "إسرائيل" بانتهاك دائم ومستمر للمقدسات⁵⁹.

8. الكتاب الجديد للعلم The new book of knowledge :

عند قراءة مادة القدس فيها يمكن ملاحظة ما يلي :

أ. ذكرت أن يروشالم كلمة عبرية⁶⁰، على الرغم من أن الاسم أسبق من ذلك، إذ يرجع إلى زمن الكنعانيين كما ورد في نصوص اللعنة المصرية ورسائل تل العمارنة⁶¹.

ب. ذكرت أن القدس تقع على التلال اليهودية⁶²، وهذه تسمية يهودية، والتسمية العربية الأصلية لها هي جبال القدس.

ج. ذكرت، اعتماداً على العقيدة المسيحية وتحديدًا العهد الجديد من الكتاب المقدس، أن "صلب المسيح" تمّ في القدس⁶³.

د. ذكرت أن قبة الصخرة تقع في الزاوية الجنوبية الغربية للمدينة القديمة⁶⁴، والصحيح أنها تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للمدينة القديمة.

هـ. ذكرت اعتماداً على مصادر يهودية توراتية أن تحت الصخرة حجر رمادي يعتقد أن عليه ضحى إبراهيم بابنه إسحق⁶⁵، وهذا اعتقاد يهودي غير ثابت أثرياً.

9. موسوعة كاكستون الجديدة The new Caxton Encyclopedia:

من الملاحظات التي يمكن أخذها عليها:

- أ. ذكرت أن قبة الصخرة تُعرف باسم مسجد عمر، وتقع على التل الذي عليه هيكل سليمان⁶⁶، والصحيح أن مسجد عمر يختلف عن قبة الصخرة⁶⁷. كما أن وقوع هيكل سليمان تحت قبة الصخرة أمر غير ثابت أثرياً⁶⁸.
- ب. عند استعراض تاريخ مدينة القدس نجدها أهملت العصور الإسلامية، وتحدثت فقط عن مملكة القدس الصليبية⁶⁹.
- ج. ذكرت أن القدس كانت مقسومة بين "إسرائيل" والمملكة الأردنية الهاشمية، ولكن بعد سنة 1967 حكمتها "إسرائيل" بقسميها، واعتبرتها وحدة لا تتجزأ، وهي الآن عاصمتها⁷⁰، مع أن هذا الوضع غير معترف به قانونياً ودولياً مطلقاً.
- د. ذكرت أن القدس الجديدة أكثر اتساعاً وأعظم شأناً مما كان عليه الحال عندما كانت تقتصر في ظلّ الحكم الأردني على القدس القديمة المحاطة بالسور، الذي شيده السلطان سليمان سنة 1542، أما الآن فقد زاد شأنها عندما ضمت الكنيسة (البرلمان الإسرائيلي) ومتحف الفن العصري ومنطقة السفارات والجامعة العبرية والكثير من دور العلم والمستشفيات⁷¹.
- هـ. عند استعراض تاريخ مدينة القدس لم تتحدث عن القدس تحت حكم العرب، وكذلك أهملت الفترة من عهد صلاح الدين الأيوبي حتى الانتداب البريطاني وكأن هذه الفترة ليست جزءاً من تاريخ القدس.

10. الموسوعة البريطانية الجديدة The New Encyclopedia: Britannica

يمكن إجمال الملاحظات على هذه الموسوعة بما يلي:

- أ. عندما حددت موضع القدس جغرافياً، حددتها بالنسبة إلى "إسرائيل"⁷².
- ب. أوردت بعض المعلومات استناداً إلى معتقدات مسيحية، وليس بالضرورة استناداً إلى حقائق تاريخية، مثل أن "صلب المسيح" تمّ في القدس⁷³.
- ج. ذكرت أن حجم الهيكل يشتمل على قبة الصخرة والمسجد الأقصى⁷⁴، وهذا غير ثابت أثرياً حتى الآن⁷⁵.



11. موسوعة الكتاب العالمي World Book Encyclopedia:

يمكن أخذ الملاحظات التالية:

- أ. ذكرت أن القدس عاصمة "إسرائيل"⁷⁶، وهذا الوضع غير معترف به دولياً وقانونياً.
- ب. أوردت بعض المعلومات اعتماداً على المعتقدات المسيحية الواردة في العهد الجديد، مثل أن صلب المسيح تمّ في القدس⁷⁷.
- ج. ذكرت أن قبة الصخرة والمسجد الأقصى يقعان في موقع الهيكل، وأن حائط المبكى هو ما تبقى من الهيكل⁷⁸، وهذا غير ثابت أثرياً⁷⁹.
- د. أوردت استناداً إلى مصادر يهودية معلومات مثل أن تضحية إبراهيم بابنه إسحق تمت على موضع الصخرة⁸⁰.

12. موسوعة لاروس الكبرى Great Larousse encyclopedia:

يمكن أخذ الملاحظات التالية على الموسوعة الفرنسية:

- أ. تشير إلى أهمية المدينة الدينية بالنسبة لليهود والمسيحيين والمسلمين، وتحدث عن المعالم الدينية لكل ديانة منها.
- ب. تشير إلى أن الكنعانيين، ومنهم البيوسيون، حكموا المدينة في التاريخ القديم، ثمّ تشير إلى فترة حكم الإسرائيليين من خلال مملكة داود وابنه سليمان عليهما السلام وبناء الهيكل. والملاحظ أنها تتجاهل الفترة بين حكم البيوسيين ومملكة داود، بمعنى أن هناك فجوة تاريخية تقدّر بألفي سنة قفزت عنها هذه الموسوعة في التاريخ القديم.
- ج. افترضت أن القدس تقع بين الأردن و"إسرائيل"، وهذا كان حسب الوضع السياسي القائم قبل سنة 1967، على الرغم من أن هذا الوضع ليس حدوداً دولية⁸¹.
- د. كما يستدل على أن هذه الموسوعة لا تعترف بوجود شيء اسمه فلسطين على الخريطة، وكأنها لا تقر بوجود كيان للفلسطينيين. ويلاحظ أن هناك موسوعات أجنبية لم تعترف بوجود فلسطين كدولة واكتفت بالكتابة عن "دولة إسرائيل" في مداخلها، كما هو الحال بالنسبة للموسوعة البريطانية (كتاب سنة 1967)

Britannica Book of the year 1967، فقد أشارت إلى القدس باعتبارها أكبر مدن "إسرائيل"⁸².

هـ. أشارت إلى أن القدس هي عاصمة لـ "إسرائيل"⁸³. وهذا غير معترف به قانونياً في العصر الحديث، أما إذا كان المقصود أنها عاصمة "مملكة إسرائيل" الشمالية التي ظهرت بعد وفاة النبي سليمان، فقد تبين أن "مملكة إسرائيل" الشمالية اتخذت من شكيم في نابلس عاصمة لها⁸⁴، هذا إذا صح أصلاً وجود هذه المملكة تاريخياً، فالقدس لم تكن عاصمة لـ "إسرائيل" إلا من خلال الدعاية الصهيونية المبنية على أوهام تاريخية توراتية محرّفة. أما القدس كعاصمة وفق التاريخ التوراتي والإسرائيلي فكانت عاصمة لدولة "يهودا" بعد وفاة سليمان عليه السلام، وانقسام ملكه إلى دولتي "إسرائيل" و "يهودا".

13. موسوعة تشامبرز Chambers's Encyclopedia:

ومن الملاحظات التي يمكن أخذها عليها:

- أ. تتحدث عن وصف لسطح المنطقة الجغرافية التي تقع فيها القدس، معتبرة فلسطين منطقة جغرافية⁸⁵، وليست كياناً سياسياً له خصوصية ثقافية.
- ب. أشارت إلى أن المدينة لها خصائص فريدة، وتحدثت عن اختيار داود عليه السلام لها كعاصمة لمملكته دون سواها، لموقعها المتوسط المحايد بين الشمال والجنوب.
- ج. تحدثت في العهد العثماني عن الأحياء المسيحية الإسلامية واليهودية في القدس منذ فترة مبكرة من العهد العثماني، فأشارت إلى الحي المسيحي اللاتيني والأرثوذكسي حول الكنيسة القيامة شمال غرب المدينة القديمة، حيث تتجمع الكنائس العديدة والأديرة ودور التبعد، في حين كان الأرمن في الجنوب الغربي للمدينة، أما الحي اليهودي فكان داخل أسوار المدينة بين الحي الأرمني والحي الإسلامي⁸⁶. وهنا يلاحظ أن التركيز كان على تحديد موقع الحي اليهودي في المدينة دون الأحياء الأخرى، كما يلاحظ أن الموسوعة قفزت مباشرة من عهد داود عليه السلام إلى العهد العثماني متجاهلة تاريخ المدينة.
- د. تحدد تقسيم القدس إلى مدينتين بأنه جاء بعد حرب 1948، القسم اليهودي والقسم العربي، واستبدل القسم الغربي من المدينة كعاصمة لـ "إسرائيل" إلى تل أبيب سنة 1950⁸⁷.



هـ. والمعروف أن قرار التقسيم الصادر سنة 1947 لم يتحدث عن القدس إلا بوصفها كياناً منفصلاً، وما حدث أن اليهود احتلوا الشطر الغربي من المدينة في عدوان سنة 1948. أما الحديث عن أن القدس عاصمة لـ”دولة إسرائيل“ الحديثة باعتبار أنها منذ سنة 1948 تحتضن مقر البرلمان ورئيس الحكومة ومعظم الوزراء، فهذا لا يمنحها صفة العاصمة السياسية لمجرد وجود هذه المعالم فيها.

و. أقيمت البلدية الاسرائيلية في شرقي القدس في 27/6/1967⁸⁸، بمعنى أنه بعد احتلال القسم الشرقي من المدينة، والمعروف أنه كان هناك مجلس بلدية للقدس العربية منذ سنة 1950، وكان أول رئيس بلدية فيها في ظلّ الحكم الأردني هو أنور الخطيب⁸⁹.

14. موسوعة العالم المصورة Illustrated World Encyclopedia:

ومن الملاحظات التي يمكن أخذها عليها:

أ. القدس المدينة الرئيسية في فلسطين، وكانت مركز إدارة الدولة خلال القرون الثلاثة الأخيرة، أول ذكر للقدس كان تحت مسمى أورسالم في رسائل تل العمارنة العائدة إلى القرن 14 ق.م⁹⁰. والصحيح أن أول ذكر للقدس كان تحت اسم ”أوروسالم“ في القرن 19 ق.م وتحديدًا في ما يعرف بنصوص اللعنة المصرية⁹¹. ويقال إن الأصح أن رسائل تل العمارنة ترجع للقرن 19 ق.م وليس إلى القرن 14⁹².

ب. كانت القدس الموطن الأساسي لليبوسيين، وهم جزء من الإسرائيليين القدماء⁹³. هذا افتراء فإذا كان بنو إسرائيل كنعانيين فلماذا يصّر الكتاب المقدس على أنهم كانوا من الأجانب؟ بل إن قصة التوراة والأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم تهيمن عليها قصة بحث بني إسرائيل عن وطن، ومن المحال أن نتصور أن قصة سفر الخروج برمتها قصة مختلفة⁹⁴.

15. فنك وواجنلز Funk & Wagnalls:

ملاحظات على هذه الموسوعة:

أ. اعتبرت أن القدس هي مدينة اليهود المقدسة، وأشارت إلى أن تاريخ القدس القديم شهد العديد من الشعوب الغزاة، وكان العنصر المهيمن فيها الليبوسيين، والذين أتوا إبان الغزو المصري للمدينة أيام احتلال الملك تحتمس الثالث في القرن 15 ق.م⁹⁵.

ب. والمعروف أن اليبوسيين، وهم من الكنعانيين، كانوا في القدس قبل هذا التاريخ بقرون، حسبما ورد في نصوص اللعنة ورسائل تل العمارنة⁹⁶.

ج. تشير إلى أن المسلمين أخذوا المدينة من الفرس زمن الخليفة عمر بن الخطاب⁹⁷، ومن المعروف والثابت تاريخياً أن المدينة عادت إلى السيطرة الرومانية بعد خضوعها للحكم الفارسي ابتداء من 613 للميلاد، ولكن في سنة 627 للميلاد، عندما قام هرقل بحملات عسكرية إلى الولايات البيزنطية التي خضع بعضها للحكم الفارسي، تمكن من استعادة بعضها ومن بينها فلسطين، وتم إعادة الصليب بعد أن استرده من الفرس⁹⁸. وهذا معناه أن المسلمين لم يستلموا المدينة من الفرس بل من البيزنطيين سنة 638 للميلاد⁹⁹.

د. تشير إلى أنه تمّ بناء قبة الصخرة فوق أنقاض معبد سليمان¹⁰⁰، والصحيح أنه لم يثبت أنها بنيت فوق بناء قائم أو على أنقاض معبد¹⁰¹، وعند الفتح العمري للمدينة لم يكن فيما يسمونه "منطقة الهيكل" أي بناء، وورد أن المنطقة كانت مهجورة¹⁰².

هـ. تشير إلى أنه تمّ معاملة المسيحيين باحترام من المسلمين عندما سيطروا على المدينة، لكن لما أصبح الفاطميون خلفاء وحكموا القدس أصبحت الحالة غير ثابتة، وعندما حكم الأتراك المدينة سنة 1071 للميلاد عاملوا المسيحيين بقسوة، وهدموا كنيسة القيامة؛ مما أوجد مسبباً للحملات الصليبية¹⁰³. وهنا من المهم أن يكون واضحاً أن هذه مجرد ذرائع لتبرير الحملات الصليبية. فهذه الدعاية استغللتها البابوية لتبرير هذا الغزو، بدليل أنهم أي الفرنجة لم يقوموا بحماية مسيحيي الشرق، بل هناك من المسيحيين في الشرق من قاوم وجودهم¹⁰⁴.

و. ذكرت أن القدس تعدّ مدينة الإقليم الفلسطيني في الشرق الأوسط، وأنها تضم: القدس الجديدة وهي عاصمة "إسرائيل"، والقدس القديمة التي هي جزء من المملكة الأردنية الهاشمية¹⁰⁵. وهذا يحمل مغالطة صارخة، فالقدس ليست عاصمة "إسرائيل" في الوقت الحاضر ولا حتى عند تأسيسها، كما أن القدس الشرقية العربية التي تضم البلدة القديمة كانت ضمن المملكة الأردنية الهاشمية بعد احتلال أربيع أحماس أرض فلسطين سنة 1948¹⁰⁶. فالقدس القديمة خضعت لحكم المملكة الأردنية، وبقي الوضع على حاله حتى سنة 1967 بعد خسارة ما تبقى من القدس وباقي فلسطين، وكانت ما تزال تحت الحكم الأردني.



ز. ركزت على المعالم الدينية، فالمدينة أي القدس القديمة مدينة مقدسة عند المسيحيين كونها شهدت أيام المسيح الأخيرة على الأرض، كما أنها مقدسة عند اليهود لما تحويه من رموز يهودية وكونها العاصمة لمملكة اليهود الأولى، وهي مقدسة عند المسلمين نظراً لأنها شهدت اعتلاء النبي محمد إلى الجنة¹⁰⁷ بحسب الموسوعة. ولكن لا يوجد ما يدل على الآثار اليهودية مطلقاً بعد أكثر من مئة سنة من الحفريات¹⁰⁸.

16. موسوعة جروlier العالمية Grolier International Encyclopedia:

ومن الملاحظات على هذه الموسوعة:

أ. أشارت إلى أنه وفقاً لقرار الأمم المتحدة في تشرين الثاني/نوفمبر 1947 تم تقسيم المدينة بين العرب واليهود فكانت المدينة القديمة من نصيب العرب¹⁰⁹، وهذا غير صحيح فقد أوصى قرار التقسيم بأن تخضع القدس ككيان منفصل لسلطة دولية¹¹⁰.

ب. بعد احتلال الجنرال البريطاني للقدس في كانون الأول/ديسمبر 1917 وضعت عصبة الأمم The League of Nations فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وبقيت فلسطين كذلك حتى إعلانها وربطها بـ"إسرائيل المستقلة" فتمّ تطوير القدس الجديدة وتحديثها وتحويلها إلى مركز إداري، وتمّ ربطها عبر طريق سريع مع تل أبيب وحيفا. وعلى اعتبار أن القدس عاصمة "إسرائيل" فقد تمّ فيها بناء الكنيسة الإسرائيلية وباقي الوزارات والمحاكم... إلخ¹¹¹. وهذا غير صحيح فالقدس التي ازدهرت بعض الشيء في ظلّ الانتداب أصبحت هي عاصمة فلسطين الرسمية منذ الحروب الصليبية¹¹²، وهنا من المهم القول بأنه في أثناء الانتداب البريطاني بدأت في القدس عملية تحوّل بطيئة أدت إلى تحويلها من مدينة عربية إلى مدينة ذات غالبية سكانية يهودية¹¹³.

ثانياً: الموسوعات الدينية:

1. الموسوعات المسيحية:

أ. القاموس الكاثوليكي الجديد The New Catholic Dictionary :

ملاحظات على القاموس:

1. أشار إلى أن القدس مدينة قديمة في فلسطين، وأشار إلى أنها المركز الديني والسياسي للإسرائيليين¹¹⁴، وكأن فلسطين ليست أكثر من مفهوم جغرافي وليست مركزاً حضارياً للمنطقة التي تقع فيها القدس، لأن الأهمية أعطيت للمدينة بوصفها المركز الديني والسياسي للإسرائيليين.

2. أشار إلى أول ذكر للمدينة في العهد الجديد من خلال الإشارة إلى أن سكانها من اليبوسيين في الألف الثالثة قبل الميلاد، وهذا ليس صحيحاً، فهناك إشارات للمدينة في رسائل نصوص اللعنة المصرية ورسائل تل العمارنة¹¹⁵.

3. أشار إلى الوعد بتقسيمها، وتحدث بأن أشهر من حكمها هو داود وابنه سليمان الذي بنى الهيكل، وبلغت المدينة أوج عظمتها ومجدها، وأوضح بأنها سقطت بعد حصار على أيدي الرومان زمن تيطس سنة 70 للميلاد وتم تدمير مملكة سليمان¹¹⁶.

4. أصبح في المدينة أول كنيسة مسيحية لأنها بحسب الموسوعة شهدت "موت السيد المسيح" وفيها طريق الآلام¹¹⁷.

ب. قاموس المسيح والأنجيل A dictionary of Christ and the Gospels :

وأهم ما جاء في هذا القاموس:

1. أشار إلى القدس ضمن تعرضه لفلسطين، مشيراً إلى أن القدس لا تمثل لها كمدينة مؤثرة في العالم، وأنها الأكثر قداسة منذ سيطر عليها داود سنة 100 ق.م واتخذها سليمان مركزاً دينياً وعلمياً، ووجدها المسيح مدينة بالغة الأهمية في فرادتها، وهي المدينة التي شهدت آلام المسيح، وركز القاموس على أهميتها بالنسبة للحجاج في العصور الوسطى¹¹⁸.

2. تجاهل فترة التاريخ القديم وكأن تاريخ المدينة بدأ مع داود. كما يلاحظ بشكل



عام أن الموسوعات الكاثوليكية تحاول تبرير الاجتياح الصليبي والسيطرة على القدس لتحرير ما يسمونه القبر المقدس .

ج. الموسوعة الكاثوليكية Catholic Encyclopedia:

ومما جاء في هذه الموسوعة:

1. اعتبرت أن هناك صراعاً بين العرب والمسيحيين منذ الغزو العربي للمدينة في القرن السابع الميلادي حتى قيام مملكة القدس اللاتينية على أيدي اللاتين .

2. ركزت على تاريخ القدس في الفترة اللاتينية أي منذ 1099 للميلاد، واعتبرت أن المملكة اللاتينية في القدس استمرت حتى سنة 1291 للميلاد. مع العلم أن الطرد النهائي للصليبيين من القدس كان سنة 1244 للميلاد، وأن المملكة اللاتينية استمرت حتى سنة 1291 للميلاد في عكا وليس القدس .

3. اعتبرت ما قام به صلاح الدين على أنه تدمير للمملكة التي عادت مرة أخرى لحكم اللاتين في ظل خلفائه .

4. اعتبرت أن الحرم الشريف هو مكان منطقة الهيكل .

5. تحدثت عن المعالم المسيحية في المدينة، خاصة الكنائس اللاتينية، وعن أهمية المدينة للمسيحيين والحجيج للقبر المقدس . وهذا أمر متوقع فهي ركزت على ما بعد المملكة اللاتينية، ولم تتحدث عن القدس الإسلامية ولا القدس اليهودية، وهي لا تقيم اعتباراً للقدس تحت السيطرة الإسرائيلية، ولم تذكر أن القدس عاصمة لـ"إسرائيل" فهي ليست معنية بالتاريخ القديم أو تاريخ المدينة تحت سيطرة "دولة إسرائيل" .

فالمصادر المعاصرة للحملة الصليبية تتحدث بوضوح عن دوافع دينية خالصة تتمثل في رغبة البابوية تخليص القبر المقدس وتأمين سلامة الحجاج المسيحيين إلى القدس، وهذا كان واضحاً في خطاب البابا أوربان الثاني، الذي أعطى الشارة الأولى لبدء هذه الحملات على المشرق بقوله: "بما أنكم يا أبناء الله قد وعدتموه بأن تحفظوا السلام بينكم، وأن تخلصوا أكثر مما مضى في المحافظة على حقوق الكنيسة... عليكم أن تسارعوا لمد يد العون لإخوانكم القاطنين في المشرق الذي يحتاجون إلى مساعدتكم وطالما التمسوها"¹¹⁹ .

فالذي يبدو أن البابوية ما زالت تنظر إلى أن أرض المشرق التي يسيطر عليها المسلمون هي أرض كانت ضمن الأملاك المسيحية الرومانية، وأيضاً كانت خاضعة فيما سبق للقديس بطرس، كما هو الحال عندما كانت الحملات تشن خلال حروب الاسترداد في الأندلس¹²⁰.

د. الموسوعة القبطية The Coptic Encyclopedia:

وأهم ما يمكن ملاحظته على هذه الموسوعة القبطية:

1. أشارت إلى تاريخ القدس في الفترة المسيحية، وبحثت في أهمية القدس الروحية بالنسبة للأقباط وزيارتهم لها سواء كانوا حجاجاً أم رهباناً، واستقرارهم بها. ثم أشارت إلى الفتح الإسلامي للمدينة وأنها سلمت من البطريرك صفرونيوس للخليفة عمر بن الخطاب، وتحديثت عن العهدة العمرية والأمان، وأشارت إلى الحكم الفاطمي للمدينة في القرن 10 و11 ميلادي عندما دخل الصليبيون المدينة، وأنه لم يسمح للحجيج القبط بزيارة القدس خلال الفترة الصليبية حتى مجيء صلاح الدين الأيوبي، وأنهم نعموا برخاء وأمان في عهده، وفي العهد العثماني حافظ الأقباط على دورهم وخصوصيتهم في المدينة حتى القرن العشرين¹²¹.

ويشهد على وجودهم في القدس هيكلهم الموجود بكنيسة القيامة، والكنيسة التي أنشأها النبراوي مقاره المصري باسم كنيسة المجدلية¹²². ويذكر عارف العارف أن لهم دير السلطان وهو الملاصق لكنيسة القيامة من الناحية الجنوبية الشرقية، والذي كان اللاتين قد أخذوه من القبط في زمن الصليبيين فرده صلاح الدين لهم فسموه دير السلطان، وهناك مطران للأقباط في القدس منذ القرن 13 ميلادي¹²³.

2. ركزت هذه الموسوعة على أهمية القدس بالنسبة للقبط، وأشارت إلى تاريخ المدينة من زاوية علاقتها بالأقباط، وأنهم تواجدوا فيها منذ القرن الأول الميلادي، وتعزز وجودهم مع القرن الثالث الميلادي¹²⁴.

فالأقباط تواجدوا في المدينة منذ القرن الأول الميلادي¹²⁵، وقد توقفت زيارة المصريين للأرض المقدسة بعد هدم تيطس الروماني لها سنة 70 للميلاد، وقلّ زائروها من الأقباط المصريين بعدما هدمها أيلوس هادريان Aelius Hadrian سنة 135 للميلاد¹²⁶. ثم استؤنفت الزيارات منذ بناء كنيسة القيامة سنة 335 للميلاد، فقد وصلت قافلة مسيحية من مصر إلى بيت المقدس لتحضر تدشين



كنيسة القيامة التي بنتها الإمبراطورة هيلانة، وكان رئيس هذه القافلة يومئذ الانبا اثناسيوس الأول بطريرك الإسكندرية. وقيل إن الإمبراطورة هيلانة هي التي استدعته للاشتراك مع بطريرك القسطنطينية في تدشين الكنيسة¹²⁷. أما الإشارة إلى زيارة المصريين المنتظمة للأراضي المقدسة، فهذا تحتمه الكنيسة القبطية، ومن لا يستطيع زيارتها لسبب من الأسباب فعليه أن يرسل إليها القرابين، فكان الأقباط يزورونها للتكفير عن خطاياهم، كما ذكر في قصة مريم المصرية (350-420م) التي بنى الأقباط كنيسة باسمها ملاصقة لكنيسة القيامة¹²⁸.

وهذا معناه أن القدس لها خصوصية عند القبط، فبنوا فيها الكنائس وحافظوا على تواصلهم معها من خلال زياراتهم لها. كما أن الموسوعة أشارت باهتمام إلى أن الحكم الإسلامي للمدينة قد راعى خصوصيتها بالنسبة لهم كونهم من الكنيسة الشرقية، وأن العهدة العمرية كانت بمثابة عهد الأمان، وأن حكم صلاح الدين أزال من كان يمنعهم من زيارة القبر المقدس يعني الصليبيين.

3. لم تتطرق الموسوعة للتاريخ القديم، وهذا أمر متوقع فهي معنية بالفترة المسيحية، كما أنها لم تذكر أهمية المدينة مطلقاً لليهود.

ويلاحظ بصورة عامة أن طابع الموسوعات غلب عليه الاهتمام بالناحية الدينية، وهذا أمر متوقع، فهذه الموسوعات ذات طابع ديني مسيحي فنجدها قد اهتمت بإبراز الجانب المتعلق بالقدس وتاريخها كما يهتم بها المسيحيون الذين يعتقدون بأن السيد المسيح قضى الجزء الأكبر من حياته في القدس يتعبد ويعلم ويشرح. حتى إن إنجيل لوقا Luke's Gospel يشير إلى أنه في اللحظات الأخيرة، حينما حانت أيام ارتفاعه، عزم على الاتجاه إلى أورشليم، فالمسيح صمم على الذهاب إلى أورشليم لأنه كان يعرف أن في هذه المدينة سيتم كل شيء، وكانت القيامة تحقيقاً لتعاليم الأنبياء ونقطة انطلاق لنشر الإيمان المسيحي بين الأمم¹²⁹.

لكن يلاحظ أن هذه الموسوعات تجاهلت القدس في العهد الإسلامي وقداسة المدينة وطابعها الإسلامي الطاغي، من خلال المسجد الأقصى ومحيطه في البلدة القديمة النابض بالهوية العربية الإسلامية، ولكن هناك إشارات للعلاقة بين المسيحيين والمسلمين لا سيّما من جهة التسامح الديني الذي نعم به المسيحيون في ظل الحكم الإسلامي على الرغم من الإشارة إلى الجزية كضريبة.

كما يلاحظ أن هذه الموسوعات ليست معنية بعروبة المدينة، اللهم إلا في بعض الإشارات عن اليبوسيين، ويسجل على هذه الموسوعات أنها اشتملت على مغالطات تتعلق بأهمية القدس ومركزيتها بالنسبة للإسرائيليين دينياً وسياسياً. كما أشارت إلى الهيكل الذي تمّ تدميره نهائياً زمن الرومان.

2. الموسوعات اليهودية:

أ. الموسوعتان اليهوديتان Jewish Encyclopedia and Encyclopaedia

:Judaica

وستتناول مادة القدس في مدخل هذه الموسوعات اليهودية من خلال الموسوعتين السابق ذكرهما:

1. تعترف هاتان الموسوعتان بأن أول ذكر للقدس كان في نصوص اللعنة المصرية التي تعود إلى القرنين 18 و19 ق.م على أنها مدينة كنعانية، فهي لا تشير إلى غير الكنعانيين كسكان أصليين¹³⁰. ثمّ هناك الإشارة إلى الملك "عبد حيبا"، أحد رجال السلطة المحلية في أورسالم يرسل إلى فرعون مصر (تحتمس الأول Thutmose I) يعلن خضوعه للمصريين، ويطلب حمايتهم من شر قوم دعاهم في رسالته (الخابيرو) أو (الخبيري) حسب ألواح تل العمارنة¹³¹، أما العابيرو إن صح أنهم أصل بني إسرائيل في المدينة، فقد كانوا طارئین غزاة عليها، وكان ذلك غالباً في القرن 13 ق.م¹³². فالقدس تعرضت خلال الحكم المصري لها إلى غزو البدو (الخابيري)، وخصوصاً في عهد أخناتون Akhnaton (1375-1358 ق.م)، مما اضطر واليه على القدس عبدي خيبا أن يستنجد بأخناتون، ولكنه لم يتمكن من مساعدته فزال الحكم المصري عنها، ولم يعد إليها إلا في زمن سيتي الأول Seti I (1317-1301 ق.م)¹³³.

2. تشير إلى أنه ورد ذكر اسم القدس في رسائل تل العمارنة باسم أورسالم، وفي التوراة يتم ذكرها باسم أورشليم، وأطلقوا عليها أيضاً اسم مدينة داود، كما أطلق على المدينة عدة أسماء من قبل الأنبياء والشعراء العبرانيين المتأخرين مثل: المدينة، مدينة الله، المدينة المقدسة، مدينة العدالة، مدينة الإخلاص، مدينة السلام، المدينة الجميلة¹³⁴. لكن المدينة سكنت منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، فماذا عن أسمائها الأخرى؟



والثابت أن "أورسال" وهو اسم أطلقه على المدينة سكانها العرب الكنعانيون نسبة إلى "سالم" أو "شالم" بمعنى السلام. و"أور" تعني مدينة، وهي كلمة سومرية. ولقد حرفت الأمم القديمة اسم "أوروسالم" فذكرها الأكاديون "أورسال"¹³⁵، وورد ذكر القدس في نقش مصري قديم يرجع إلى القرن 19 ق.م باسم "أوشامام"، وذكرها اليهود باسم "يروشاليم" التي هي "أورشليم"، وذكرها اليونان والرومان باسم "هيروسوليم"، وذكرها الغربيون باسم "جروسالم". ومن الواضح أن اسم "أورشليم" ليس اسماً دينياً وإنما اسم دنيوي، أطلق من قبل أحد الملوك اليبوسيين، فأخذه اليهود ووضعوه في توراتهم المحرفة¹³⁶.

ومدينة "يبوس" اسم أطلقه على المدينة يشوع (يوشع)، قائد بني إسرائيل، عندما أغار هؤلاء على أرض كنعان في القرن 13 ق.م.¹³⁷ و"يبوس" اسم لزعيم القبيلة الكنعانية العربية التي استقرت في فلسطين منذ فجر تاريخها في مدينة القدس، وفي الجبال المحيطة بها، وقد حارب اليبوسيون يوشع وقومه، وامتنعت ييبوس على اليهود مائتي سنة¹³⁸. فالقدس اليبوسية هي مدينة داود، التي تمتد جنوبي المسجد الأقصى من هضبة أوفل إلى نقطة التقاء وادي قدرون مع وادي هنوم، وذلك عندما تولى داود قيادة الإسرائيليين بعد يشوع عليهما السلام¹³⁹.

ولم يثبت أن اليبوسيين سموا المدينة اسماً يخرج عن سياق هذه الألفاظ، بمعنى أنه لم يرد تسمية (زيون) كما ورد في الموسوعة المذكورة، وحتى لو ثبت أن المدينة سميت بمدينة داود فهذا يعني أن التسمية كانت مع النبي داود وليس قبله كما ورد.

3. تقول الموسوعتان إن القدس عاصمة لـ "مملكة إسرائيل"، وإنها المدينة المركزية لديهم، وإنها بعد انقسام "مملكة إسرائيل" ويهوذا بعد سليمان في الألف الأولى قبل الميلاد ظلت القدس عاصمة لمملكة يهوذا حتى جاء البابليون ودمروا الهيكل في القرن السادس قبل الميلاد، ثم عمروه مرة أخرى قبل أن يدمره الرومان تماماً سنة 70 للميلاد وتنتهي القدس كعاصمة لمملكة يهوذا.

4. تتحدث الموسوعتان اليهوديتان عن اتخاذ داود القدس عاصمة لمملكته، وأن العاصمة ازدهرت تماماً زمن ابنه سليمان، وأنه تمّ بناء الهيكل بأبعاده الهندسية

الرائعة والعديد من الكنس والمعابد في المدينة. وأنه بعد سليمان انقسمت المملكة إلى قسمين، وظلت القدس عاصمة لمملكة يهوذا التي كانت في الجنوب.

5. تعترف الموسوعتان بأن أهمية القدس للمسيحيين بدأت سنة 336 للميلاد عند بداية بناء الرومان الكنائس فيها، خاصة بعد اعتناقهم للمسيحية. بمعنى أنهم يتجاهلون تماماً وجود المسيح فيها والقبر المقدس ورمزية المدينة بالنسبة للمسيحيين بكل طوائفهم، وأنه ليس صحيحاً أن أهمية المدينة بالنسبة للمسيحيين بدأت في القرن الرابع الميلادي، بعد اعتناق الرومان للمسيحية وبناء كنيسة القيامة. وهذا الكلام تفنده الموسوعات المسيحية نفسها التي تصر على أهمية القدس بالنسبة لهم منذ المسيح، أي منذ أوائل ما يعرف بسنوات الميلاد، وليس فقط ما يرتبط باعتناق الدولة الرومانية للمسيحية في القرن الرابع الميلادي.

6. تتحدث الموسوعتان عن وجود 480 كنيسة لهم في الفترة الرومانية و80 مدرسة¹⁴⁰، والسؤال المطروح هنا هل كانت مدينة القدس بهذه الضخامة السكانية والاتساع الجغرافي لتستوعب كل هذه الكنس والمدارس.

7. تتحدث الموسوعتان عن غزو العرب للقدس في القرن السابع، وتشير إلى المظاهر الإسلامية التي انتشرت، مثل بناء الخليفة عبد الملك بن مروان سنة 688 للميلاد لقبة الصخرة، ونصب القبة الصغيرة للمسجد الأقصى سنة 728 للميلاد، وأعيد بناؤها في الفترة بين 758-775 للميلاد زمن الخليفة العباسي المهدي، وأعيد بناء قبة الصخرة زمن الخليفة المأمون سنة 831 للميلاد، وسنة 1016 للميلاد تهدمت قبة الصخرة جزئياً بفعل هزة أرضية.

8. خلال الفترة الصليبية وقعت القدس ابتداء تحت الحكم الفاطمي، وكان الخليفة الرشيد قد سلم شارلمان Charlemagne مفاتيح القدس، وتمّ خلال عهده بناء العديد من الكنائس، ثمّ خضعت القدس لحكم السلاجقة والفاطميين خلال القرن 11 ميلادي قبل أن تسقط بأيدي الصليبيين سنة 1099 للميلاد، حتى جاء صلاح الدين وهزم الصليبيين (ملاحظة هم لا يتحدثون عن تحرير بل يقولون إن صلاح الدين هزم الصليبيين). ومع ذلك فالموسوعة تشير إلى أن صلاح الدين طلب من اليهود العودة إلى القدس، وأعاد ترميم المباني الإسلامية في الحرم القدسي، ويلاحظ أن الموسوعة أيضاً لم تفرد عنواناً لفترة صلاح الدين بل تحدثت عن الأيوبيين في إطار الصليبيين في حكم المدينة.



9. صورت الموسوعتان وقوع القدس تحت حكم العثمانيين، وركزت على النفوذ الأجنبي البريطاني والفرنسي في المدينة خاصة في القرن 19، ولم تول أهمية للبعد العربي والإسلامي فيها.

10. تشير الموسوعتان إلى أن العرب غزوا المدينة سنة 638 للميلاد (الصحيح سنة 636) فبقيت القدس تحت حكمهم وفرضوا الضرائب على المسيحيين واليهود، وظلّ اليهود يتواجدون في القدس. والملاحظ أن الموسوعتين اليهوديتين تعتبران فترة الحكم العربي في المدينة كما لو كانت فترة واحدة، لأنهما تتحدثان عن القدس تحت السيطرة الصليبية بعد ما سمته الغزو العربي للمدينة. كما أن الموسوعات المسيحية نفسها تشير إلى التسامح والتعايش بين المسيحيين والمسلمين هذا من جهة، ومن جهة ثانية فإن الوجود اليهودي انحسر عن المدينة حسبما تدل وثيقة العهدة العمرية.

11. تشير الموسوعتان إلى أنه وبعد أن أعاد المماليك حكم المدينة حكمها العثمانيون الأتراك الذين سمحوا للأوروبيين بتواجد ونفوذ هناك طيلة فترة حكمهم وأن الإسرائيليين تمكنوا من تجميع صفوفهم وأعادوا تحرير أرض فلسطين واسترجاع القدس عاصمة مملكتهم سنة 1948، وتمكنوا من استرجاعها كاملة سنة 1967.

ب. نقاش عام للفرضيات الواردة في الموسوعات اليهودية:

هناك تجاهل واضح لتاريخ القدس القديم، خاصة الفترة التي سبقت الألف الأولى قبل الميلاد، وقد تمّ تقديم تاريخ المدينة باعتباره فعلياً بدأ مع الألف الأولى، وما سبقه لم يكن له أهمية، وذلك لإعطاء أهمية للفترة التي جاء بها داود وبداية الوجود اليهودي السياسي حسب التوراة في الألف الأولى قبل الميلاد.

يستند اليهود في النظر للقدس على أنها عاصمة لدولتهم الحديثة من منطلق أن مطالبتهم بالمدينة مترسخة ومتجذرة ومرتبطة بتأسيس النبي داود لها، أي في القرن العاشر قبل الميلاد. والثابت أن داود نفسه سيطر على مدينة اليبوسيين ولم يقم ببناء مدينة لليهود أنفسهم، وهناك موسوعات تشير إلى أن داود كان من الحكام اليبوسيين. المهم أن اليهود في العصر الحديث في هذا السياق ينظرون إلى أن القدس لم تكن في يوم عاصمة إلا لدولتين فقط؛ المملكة التوراتية التي أسسها داود وظلت حتى دمرها الرومان

سنة 70 للميلاد، و"دولة إسرائيل" الحديثة منذ إعادة ولادة دولتهم على أرض فلسطين سنة 1948.

يلاحظ أن الموسوعات اليهودية أنكرت تاريخ القدس القديم، بمعنى أن تاريخ المدينة قبل مملكة داود يكاد يقتصر على الإشارة إلى اليبوسيين فقط، لأن داود عندما هزمهم أقام عاصمة ملكه في القدس مركزهم. ولكن ماذا عن الأقوام التي سبقت وجود بني إسرائيل إن صح، فالغاء التاريخ وتسليط الضوء على فترة قصيرة من تاريخ المدينة لا يمكن أن يكون دليلاً على حيادية وعلمية، بل على اجتزاء، الغرض منه خدمة ميل سياسي مقصود يصب في مصلحة الفكرة الصهيونية.

وقد أثبتت الحفريات أن المدينة اليبوسية التي سيطر عليها داود حوالي سنة ألف قبل الميلاد قد اختفت معالمها بعد أن خدمت نحو 800 سنة. كما أثبتت حفريات الدكتور كينيون أن المدينة كانت شرق أسوار الحرم وعلى السفح المنحدر إلى وادي قدرون، فالمدينة لم تكن على جبل موريا حيث يقوم الحرم الشريف اليوم¹⁴¹. ومعظم الحفريات التي جرت قبل 1967 من قبل المدرسة البريطانية وغيرها لم تتوصل إلى تعيين مكان الهيكل¹⁴².

أما عن الافتراض بأن العرب غزوا المدينة في القرن السابع للميلاد، وأنهم أغاروا على المسيحيين واليهود فيها، وأنهم أزهقوا السكان بالضراب؛ فقد أشارت الموسوعات اليهودية ببراعة إلى تقمص دور الضحية في الصراع، وكأن السيادة والحضور الإسرائيليين كانا في المدينة، وأن العرب طرأوا على المدينة كما طرأ عليها الرومان من قبل، وذلك في محاولة مكشوفة لتجاهل طابع المدينة العربي على مدى أكثر من خمسة آلاف عام¹⁴³. وقد أكدت كارين أرمسترونج Karen Armstrong بأن القدس ظلت مدينة إسلامية مهمة لما يقرب من 1,300 عام، باستثناء الفترة الوجيزة التي احتلها فيها الصليبيون¹⁴⁴. وهذا معناه أن الإسرائيليين كانوا غزاة طارئین لفلسطين، أما القول بأن الفاتحين العرب كانوا غزاة لفلسطين في القرن السابع الميلادي فهو ادعاء غير صحيح تاريخياً، لأن العرب الفلسطينيين هم سكان فلسطين الأصليين. والفتح العربي الإسلامي لفلسطين لم يكن نقطة البداية لامتلاك العرب لها، فالعرب جنس سابق على الإسلام عاش في فلسطين وفي أقسام أخرى قبل ظهور الإسلام. ويشير مكسيم رودنسون إلى أن سكان فلسطين العرب مواطنون فلسطينيون، وأن عروبتهم تأكدت



نتيجة الفتح الإسلامي لفلسطين، وأن فلسطينيي الوقت الحاضر هم نسل الفلسطينيين القدماء والكنعانيين والقبائل القديمة الأخرى، وقد عاشوا باستمرار ودون انقطاع في بلادهم فلسطين منذ فجر التاريخ. وبالإمكان إرجاع استقرارهم فيها إلى ما قبل أربعة آلاف عام على الأقل، وقد تداخلت معهم عناصر من أجناس مختلفة، كاليونان والرومان والصليبيين، إلا أن الأصل العربي الفلسطيني بمسيحييه ومسلميه ظلّ يشكل العمود الفقري للسكان حتى سنة 1948، عندما هُجّر معظم السكان الأصليين على أيدي الإسرائيليين¹⁴⁵.

تحاول الموسوعتان اليهوديتان التأكيد على مركزية القدس بالنسبة لليهود، وتوظيف القول بأنها تاريخياً كانت عاصمة لدولتين فقط، هما: مملكة داود و"دولة إسرائيل"؛ غير أن هذا الكلام يجب أن يؤخذ بالكثير من الحذر:

- فالمسلمون من ناحية دينية يرون في تراث الأنبياء على أرض فلسطين تراثاً لهم، ويرون أنفسهم امتداداً لتاريخ التوحيد الذي مثله أنبياء الله داود وسليمان ويحيى وزكريا وعيسى... عليهم السلام؛ ويرون أنفسهم الأحق بتراث هؤلاء الأنبياء لأنهم هم المستقيمون على طريقهم، وليس بنو إسرائيل، الذين حرفوا وبدلوا وقتلوا أنبياءهم¹⁴⁶.

- لا يوجد ما يثبت أن اليهود المعاصرين هم أنسال بني إسرائيل السابقين فمعظم يهود هذا الزمان هم من يهود الخزر، وهم في أصلهم قبائل تركية قديمة دخلت في اليهودية في القرن الثامن الميلادي.

- إن المكانة الدينية لمدينة ما لا تقتضي بالضرورة أن تكون عاصمة للدولة، إذ يعتمد اختيار العواصم على معايير سياسية واستراتيجية واقتصادية، فضلاً عن المعايير الثقافية والدينية. ومكة أقدس مكان للمسلمين لم تكن يوماً عاصمة لأي من دولهم.

هوامش الفصل العاشر

Britannica Junior Encyclopedia for Boys and Girls, Encyclopedia Britannica Editor, Chicago, ¹ 1971, vol. 1, p. 200.

Sami Hadawi, *Land Ownership in Palestine* (New York: Palestine Arab Refugee Office, 1957), ² p. 6.

Britannica Junior Encyclopedia, vol. 1, p. 200. ³

Ibid., vol. 1, p. 200. ⁴

⁵ محمود العابدي، قدسنا، ص 169.

Britannica Junior Encyclopedia, vol. 1, p. 200. ⁶

Ibid., vol. 1, p. 201. ⁷

Ibid., vol. 1, p. 201. ⁸

⁹ عارف العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، ج 1، ص 441؛ وعارف العارف، *تاريخ القدس*، ص 1187؛ ورشاد الإمام، *مدينة القدس في العصر الوسيط*، ص 61؛ ورائف نجم، *الحفريات الأثرية في القدس*، ص 14.

Britannica Junior Encyclopedia, vol. 1, p. 201. ¹⁰

¹¹ عارف العارف، *تاريخ القدس*، ص 48، 79؛ وعارف العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، ج 1، ص 98، 496؛ ومحمود العابدي، *قدسنا*، ص 94.

¹² رائف نجم، *الحفريات الأثرية في القدس*، ص 196-197؛ ومحمود العابدي، *مأساة بيت المقدس*، ص 14-18.

K.A.C Creswell, *Early Muslim architecture: Umayyads, A.D. 622-750*, p. 134. ¹³

Encyclopedia, vol. 1, p. 201. ¹⁴

¹⁵ محمد أديب العامري، *عروبة فلسطين في التاريخ*، ص 62؛ وانظر:

Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, p. 54-62.

Britannica Junior Encyclopedia, vol. 1, p. 2001. ¹⁶

¹⁷ عارف العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، ج 1، ص 11؛ وعارف العارف، *تاريخ القدس*، ص 11؛ وكارين أرمسترونج، *القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث*، ص 22-23؛ ومحمود العابدي، *قدسنا*، ص 9؛ وعز الدين فودة، *قضية القدس في محيط العلاقات الدولية*، ص 25، 36، 45؛ ومحمد أديب العامري، *عروبة فلسطين*،

ص 62؛ وقاموس الكتاب المقدس، ص 691-692؛ ومصطفى الدباغ، *بلادنا فلسطين*، ج 1، ص 396-413؛ ومحسن محمد صالح، *الطريق إلى القدس*، سلسلة كتاب القدس 22 (مصر: مركز الإعلام العربي، 2003)،

ص 19؛ وانظر:

Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 19-53.

Britannica Junior Encyclopedia, vol. 1, p. 201. ¹⁸

¹⁹ عارف العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، ج 1، ص 2، 4، 6؛ وعارف العارف، *تاريخ القدس*، ص 11، 167؛ ومحمود العابدي، *قدسنا*، ص 12، 15؛ وعز الدين فودة، *قضية القدس في محيط العلاقات الدولية*، ص 46؛ وأحمد سوسة، *العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية*، ص 300.

Britannica Junior Encyclopedia, vol. 1, p. 201. ²⁰

رائف نجم، *الحفريات الأثرية في القدس*، ص 14. ²¹

²² رائف نجم، *الحفريات الأثرية في القدس*، ص 96-150؛ رمضان عبده، "أقدم التنقيبات الأثرية وأهمها في أنحاء فلسطين وفي القدس خاصة"، من ندوة آثار القدس (القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2003)،

ص 21-37.

Britannica Junior Encyclopedia, vol. 1, p. 202. ²³



- ²⁴ راجع: الموسوعة السياسية، ج 4، ص 763-768؛ والموسوعة العربية العالمية، ج 18، ص 82-86؛ والموسوعة العربية الميسرة، ج 3، ص 1847؛ والموسوعة العربية الميسرة والموسوعة، المجلد 6، ص 2706؛ وأحمد المرعشلي وأنيس صايغ وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم الأول، ج 3، ص 508-517؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 166-172؛ والحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص 556-557؛ وانظر:
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 1, p. 202.
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 1, p. 202. ²⁵
- ²⁶ مجير الدين العليمي، الأئس الجليل، ج 1، ص 330؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 171؛ ورشاد الإمام، مدينة القدس في العصر الوسيط، ص 47؛ وعارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ج 1، ص 160، ومحمود العابدي، قدسنا، ص 75؛ وعز الدين فودة، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، ص 52؛ وكامل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص 34؛ ومصطفى الحيارى، القدس في زمن الفاطميين والفرنجية، ص 73-75.
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 1, p. 202. ²⁷
- ²⁸ كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 621-622.
- Britannica Junior Encyclopedia*, p. 541, 544, 546. ²⁹
- Britannica Junior Encyclopedia*, p. 543. ³⁰
- Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 54-62. ³¹
- Britannica Junior Encyclopedia*, p. 546. ³²
- ³³ محمود العابدي، قدسنا، ص 69.
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 12, p. 99. ³⁴
- Ibid.*, vol. 12, p. 100. ³⁵
- ³⁶ محمد أديب العامري، عروبة فلسطين، ص 62؛ وانظر:
- Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, p. 54-62
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 12, p. 202. ³⁷
- ³⁸ محمود العابدي، قدسنا، ص 69.
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 16, p. 27. ³⁹
- Ibid.*, vol. 16, p. 27. ⁴⁰
- Ibid.*, vol. 16, p. 201. ⁴¹
- Ibid.*, vol. 16, p. 27, 28, 30, 31. ⁴²
- Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 54-62. ⁴³
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 5, p. 431. ⁴⁴
- ⁴⁵ عارف العارف، تاريخ القدس، ص 111؛ وعارف العارف، المفصل في تاريخ القدس، ج 1، ص 1؛ ومحمود العابدي، قدسنا، ص 9؛ وعز الدين فودة، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، ص 25، 36، 45؛ ومحمد أديب العامري، عروبة فلسطين، ص 62؛ وقاموس الكتاب المقدس، ص 691-692؛ ومصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 1، ص 396-413؛ وأحمد سوسة، العرب واليهود في التاريخ، ص 299؛ وانظر:
- Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 19-53.
- Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 5, p. 432. ⁴⁶
- ⁴⁷ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 3، ص 428؛ وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج 1، ص 245؛ وعارف العارف، تاريخ القدس، ج 1، ص 48، 91؛ ومحمود العابدي، قدسنا، ص 60؛ وعز الدين فودة، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، ص 50؛ وكامل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، ص 26؛ ا. س. مرمجي الدومنيكي، بلدانية فلسطين العربية، تحقيق محمد خليل الباشا (بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1987)، ص 350؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 171؛ والحميري، الروض المعطار، ص 556.

- ⁴⁸ راجع: موسوعة السياسة، ج 4، ص 763-768؛ والموسوعة العربية العالمية، ج 18، ص 82-86. والموسوعة العربية الميسرة، ج 3، ص 1847؛ والموسوعة العربية الميسرة والموسوعة، المجلد 6، ص 2706؛ وأحمد المرعشلي وأنيس صايغ وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، القسم الأول، ج 3، ص 508-517؛ ورياض ياسين، موجز تاريخ القدس، ص 15-23؛ وانظر: *Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 5, p. 432.
- ⁴⁹ *Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 5, p. 322, 324, 325, 330, 330, 331, 340, 341, 342.
- ⁵⁰ *Ibid.*, vol. 5, p. 322.
- ⁵¹ محمد أديب العامري، *عروبة فلسطين*، ص 62؛ وانظر: Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 54-62.
- ⁵² محمد حسن شرّاب، *القدس*، ص 127-128.
- ⁵³ *Britannica Junior Encyclopedia*, p. 399.
- ⁵⁴ راجع لمزيد من التفاصيل، *القدس في قرارات الأمم المتحدة* (عمّان: اللجنة الملكية لشؤون القدس، 1995)؛ وجريس خوري، *القدس*، ص 42-43.
- ⁵⁵ *Britannica Junior Encyclopedia*, p. 399.
- ⁵⁶ *Ibid.*, p. 399, 401.
- ⁵⁷ محمد أديب العامري، *عروبة فلسطين*، ص 62؛ وانظر: Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 54-62.
- ⁵⁸ *Britannica Junior Encyclopedia*, p. 401.
- ⁵⁹ محمود العابدي، *قدسنا*، ص 210؛ وعز الدين فودة، *قضية القدس في محيط العلاقات الدولية*، ص 253.
- ⁶⁰ *Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 10, p. 78.
- ⁶¹ عارف العارف، *تاريخ القدس*، ص 11، 167؛ وعارف العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، ج 1، ص 2، 4، 6؛ ومحمود العابدي، *قدسنا*، ص 12، 15؛ وعز الدين فودة، *قضية القدس في محيط العلاقات الدولية*، ص 46؛ وأحمد سوسة، *العرب واليهود في التاريخ*، ص 300.
- ⁶² *Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 10, p. 78, 79.
- ⁶³ *Ibid.*, vol. 10, p. 78, 80, 81.
- ⁶⁴ *Ibid.*, vol. 10, p. 81.
- ⁶⁵ *Ibid.*, vol. 10, p. 81.
- ⁶⁶ *Ibid.*, vol. 11, p. 3427.
- ⁶⁷ رشاد الإمام، *مدينة القدس في العصر الوسيط*، ص 170؛ وعارف العارف، *المفصل في تاريخ القدس*، ج 1، ص 98، 496؛ ومحمود العابدي، *قدسنا*، ص 94.
- ⁶⁸ محمد أديب العامري، *عروبة فلسطين*، ص 62؛ وانظر: Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, p. 54-62.
- ⁶⁹ *Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 11, p. 3427.
- ⁷⁰ *Ibid.*, p. 3426.
- ⁷¹ *Ibid.*, pp. 3426-3427.
- ⁷² *Ibid.*, vol. 6, p. 583.
- ⁷³ *Ibid.*, p. 538.
- ⁷⁴ *Ibid.*
- ⁷⁵ Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 54-62.
- ⁷⁶ *Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 11, p. 95.
- ⁷⁷ *Ibid.*, vol. 11, 95, 100.
- ⁷⁸ *Ibid.*, vol. 11, p. 98, 99, 100.
- ⁷⁹ Kathleen Kenyon, *Jerusalem: Excavating 3000 Years of History*, pp. 454-462.



- 80 *Britannica Junior Encyclopedia*, vol. 11, p. 111.
- 81 Sami Hadawi, *Land Ownership in Palestine*, p. 6.
- 82 *Britannica Junior Encyclopedia*, p. 450.
- 83 *Grand Larousse Encyclopedique*, Paris, 1962, vol. 7, p. 6.
- 84 محسن صالح، **الطريق إلى القدس**، ص 36.
- 85 *Chambers Encyclopedia*, London, 1973, vol. 8, p. 77.
- 86 *Ibid.*, pp. 76-77.
- 87 *Ibid.*, p. 78.
- 88 *Ibid.*
- 89 إبراهيم أبو جابر وآخرون، **قضية القدس ومستقبلها** (مركز دراسات الشرق الأوسط، عمّان، 1997)، ص 88.
- 90 *Illustrated World Encyclopedia*, Albert H. Morehead (Editor) (Woodbury, NY: Bobbley Publishing Crop, 1966)
- 91 ه.ي. فرانكن، "القدس في العصر البرونزي"، من **القدس في التاريخ**، ترجمة وتحرير كامل العسلي (عمّان: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 1992)، ص 26.
- 92 كارين أرمسترونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ص 38.
- 93 *Illustrated World Encyclopedia*.
- 94 كارين أرمسترونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ص 56.
- 95 *Funk & Wagnalls: New Encyclopedia* (New York: Funk & Wagnalls, 1975).
- 96 عارف العارف، **المفصل في تاريخ القدس**، ج 1، ص 2، 4، 6؛ وعارف العارف، **تاريخ القدس**، ص 11، 167؛ والعايدي، **قدسنا**، ص 12، 15؛ وعز الدين فودة، **قضية القدس في محيط العلاقات الدولية**، ص 46؛ وأحمد سوسة، **العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية**، ص 300.
- 97 *Funk & Wagnalls: New Encyclopedia*.
- 98 جون ولكنسون، "القدس تحت حكم روما وبيزنطة"، من **القدس في التاريخ**، ترجمة وتحرير كامل العسلي (عمّان: الجامعة الأردنية، عمادة البحث العلمي، 1992)، ص 116.
- 99 كارين أرمسترونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ص 385؛ شفيق جاسر، **تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين فيها حتى الحروب الصليبية**، ص 48.
- 100 *Funk & Wagnalls: New Encyclopedia*
- 101 كارين أرمسترونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ص 400-401.
- 102 K.A.C Creswell, *Early Muslim Architecture: Umayyads, A.D. 622-750*, pp. 23-24.
- 103 *Funk & Wagnalls: New Encyclopedia*
- 104 سيتم مناقشة هذا بشيء من التفصيل عند تحليل الموسوعات المسيحية.
- 105 *Funk & Wagnalls: New Encyclopedia*
- 106 محمود العايدي، **مأساة بيت المقدس**، ص 178.
- 107 *Funk & Wagnalls: New Encyclopedia*
- 108 رمضان عبده، "أقدم التنقيبات الأثرية وأهمها في أنحاء فلسطين وفي القدس خاصة"، ص 21-37.
- 109 *Encyclopedia International* (New York: Grolier, 1972).
- 110 كارين أرمسترونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ص 620.
- 111 *Encyclopedia International*
- 112 كارين أرمسترونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ص 605.
- 113 **المرجع نفسه**، ص 599.
- 114 *The New Catholic Dictionary* (New York: The Universal Knowledge Foundation, 1929), p. 504.
- 115 كارين أرمسترونج، **القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث**، ص 38.

- The New Catholic Dictionary*, p. 504. ¹¹⁶
- Ibid.* ¹¹⁷
- A Dictionary of Christ and the Gospels* (New York: 1908), vol. 2, p. 305. ¹¹⁸
- فوشيه الشارثري، تاريخ الحملة إلى القدس، ترجمه زياد العسلي (عمّان: دار الشروق، 1990)، ص 36. ¹¹⁹
- ميخائيل زابوروف، الصليبيون في الشرق، ترجمة إلياس شاهين (موسكو: دار التقدم، 1986)، ص 24-26. ¹²⁰
- The Coptic Encyclopedia* (New York: 1991), vol. 4, p. 1324. ¹²¹
- جرجس فيلوثاؤس عوف، أملاك القبط في القدس الشريف، ج 1، ص 8، 9. ¹²²
- عارف العارف، المسيحية في القدس، ص 131. ¹²³
- The Coptic Encyclopedia*, vol. 4, p. 1324. ¹²⁴
- ديمترى رزق، قصة الأقباط في الأراضي المقدسة، 1976، ص 31. ¹²⁵
- المرجع نفسه، ص 14. ¹²⁶
- عارف العارف، المسيحية في القدس، ص 128. ¹²⁷
- ديمترى رزق، قصة الأقباط في الأراضي المقدسة، ص 15. ¹²⁸
- جريس خوري (محرر)، القدس: دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية (القدس: مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة، 1996)، ص 38. ¹²⁹
- Encyclopedia Judaica* (Jerusalem: 1971), vol. 9, p. 1380. ¹³⁰
- رياض ياسين، موجز تاريخ القدس، ص 11. ¹³¹
- كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 54. ¹³²
- مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، القسم الثاني، ج 9، ص 27. ¹³³
- Encyclopedia Judaica*, vol. 9, p. 1380. ¹³⁴
- مصطفى الدباغ، بلادنا فلسطين، ج 9، ص 23. ¹³⁵
- شفيق جاسر، تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين، ص 17؛ وراجع حول التسمية أيضاً، خالد العك، تاريخ القدس العربي القديم (دمشق: مؤسسة النوري، 1986)، ص 73. ¹³⁶
- رياض ياسين، موجز تاريخ القدس، ص 11. ¹³⁷
- شفيق جاسر، تاريخ القدس والعلاقة بين المسلمين والمسيحيين، ص 18. ¹³⁸
- رائف نجم، الحفريات الأثرية في القدس، ص 27. ¹³⁹
- Encyclopedia Judaica*, vol. 9, p. 1406-1408. ¹⁴⁰
- محمود العابدي، الحفريات الأثرية حول الحرم المقدسي، بحث منشور في مؤتمر تاريخ بلاد الشام القرن السادس إلى القرن السابع عشر، الجامعة الأردنية، 1974، ص 531. ¹⁴¹
- المرجع نفسه. ¹⁴²
- رياض حمودة ياسين، موجز تاريخ القدس، ص 121-123. ¹⁴³
- كارين أرمسترونج، القدس مدينة واحدة عقائد ثلاث، ص 597. ¹⁴⁴
- Cattan Henry, *Palestine, The Arabs and Israel: The Search for Justice* (London: Longman, ¹⁴⁵ 1969), p. 4.
- محسن محمد صالح، الطريق إلى القدس، ص 12. ¹⁴⁶

